المصـــــدر : البلاد
التـــاريخ : 21-08-2005
الصفحـات : 3
العـــدد : 17838
المسلسل : 15

٣٦ عاماً على حريق الأقصى ولازال التخطيط مستمراً لتدميره

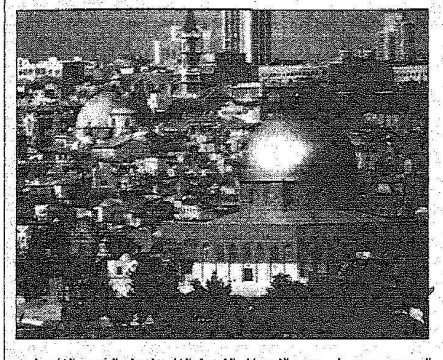

الرياض ـ وأس

يصادف اليوم مرور ٣٦ عاما على إحراق المسجد الاقصى على أيدى العصابات الصهيونية.

ففى مثل هذا اليوم من عام ١٩٦٩م امتدت يد الاثم والعدوان لاحراق المسجد الاقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى خاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم فى محاولة من الصهاينة للقضاء على المقدسات الاسلامية فى فلسطين المحتلة.

وقد أقدمت العصابات الصهيونية على تلك الفعلة الشنعاء بايعاز من سلطات الاحتلال الاسرائيلى متعدية بذلك كل الاعراف والقوانين والقرارات الدولية التى أعطت للمدينة المقدسة وضعا وحقوقا خاصة وحفظت لها معالمها الاثرية والحضارية الاسلامية كافة.

وأثر العملية الاجرامية التى استمرت عدة ساعات وأدت الى احراق الجناح الشرقى من المسجد المعروف بجامع عمر وسقف المسجد الجنوبى ومحراب صلاح الدين ومنبر السلطان نور الدين سارعت الدول والشعوب الاسلامية الى استنكار وشجب تلك الجريمة التى اثارت مشاعر المسلمين.

واتخذت مؤتمرات القمة العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز واجتماعات الامم المتحدة التى عقدت عقب الجريمة قرارات ندد فيها بالجريمة الصهيونية المنكراء وبالممارسات التعسفية الصهيونية فى القدس والاراضى الفلسطينية المحتلة.

وطالبت بسحب قوات الاحتلال من الاراضى العربية المحتلة وفى مقدمتها القدس الشريف.

وجاءت جريمة احراق المسجد الاقصى فى اطار سلسلة من الاعتداءات الاسرائيلية على المسجد فى أوقات مختلفة وهى اعتداءات مستمرة حتى الان.

فقد اعتمدت سلطات الاحتلال سياسة تعسفية تجاه المسجد الاقصى والمدينة المقدسة اذ قامت فى مطلع عام ١٩٦٩م بازالة حى المغاربة المجاور للمسجد بكامله وهدمت العديد من المساجد والمدارس الاسلامية التى تأسست فى عهد الدولة الاموية.

ومنذ الاحتلال الاسرائيلى الكامل لمدينة القدس عام ١٩٦٧م قامت سلطات الاحتلال بهدم جميع الابنية الاسلامية والاثرية الواقعة حول المسجد الاقصى بهدف تغيير وازالة المعالم الاسلاميةالتى تتصف بها المدينة.

وتضمنت الاجراءات الاسرائيلية شق الطرق داخل مقابر للمسلمين الواقعة بالقرب من الحرم القدسى الشريف حيث جرفت عددا منها بينها مقبرة الرحمة واليوسفية الى جانب الاستيلاء على مواقع اخرى فى القدس وتحويلها الى ثكنات عسكرية صهيونية.

ومن أشد الاجراءات الاسرائيلية خطورة محاولات تهويد مدينة القدس باستخدام أساليب بعيدة عن الشرعية تضمنت مصادرة الاراضى والممتلكات الفلسطينية وممارسة أساليب القهر والارهاب ضد سكانها العرب والمسلمين من أجل تهويد المدينة بالكامل ومحاولات تهجير اليهود من دول العالم وتوطينهم فى القدس بل واعتبارها عاصمة لاسرائيل.

واستمرارا للسياسة الاسرائيلية فى تنفير المسلمين والتضييق عليهم وتخويفهم قام المستوطنون الاسرائيليون فى فبراير عام ١٩٩٤م بارتكاب مجزرة ضد المصلين العزل من المواطنين الفلسطينيين داخل الحرم الابراهيمى بمدينة الخليل بالضفة الغربية راح ضحيتها عشرات الشهداء ومئات الجرحى.

كما تقوم فى هذه الايام مجموعات من الصهاينة المتطرفين باطلاق تهديداتهم لاقتحام المسجد الاقصى والاعتداء عليه.

وتواصل اسرائيل انتهاك الاعراف والمواثيق الدولية ومن ذلك استمرارها فى بناء/جدار الفصل العنصرى/الذى نقيمه فى الضفة الغربية وهو مخطط يهدف الى تقسيم السكان على أساس عرقى وفصل المواطنين الفلسطينيين عن بعضهم واعاقة حركتهم من خلال فرض حظر التجول والاغلاق ومصادرة الاف الدونمات من الاراضى والممتلكات الفلسطينية التى تعتبر مصدر الرزق الوحيد لمئات العائلات الفلسطينية مما يعتبر تقسيما للهوية الفلسطينية من الناحية الدينية والوطنية والعرقية.

وقد أصدرت محكمة العدل الدولية فى شهر يوليو عام ٢٠٠٤م قرارها بازالة الجدار وقد تبنت الجمعية العامة للامم المتحدة هذا القرار مما يعد انتصارا كبيرا للدبلوماسية الفلسطينية والعربية فى مواجهة العدو الاسرائيلى.

وتأتى هذه الذكرى واسرائيل مازالت تواصل خططها لتهويد القدس ومنع المسلمين من اداء شعائرهم الدينية مع مصادرة المزيد من الاراضى فى المدينة وبناء المزيد من المستوطنات فيها وحولها لتغيير الوضع الديمغرافى فى القدس واستيلائها للتواصل على المؤسسات والمقار الفلسطينية.

وكانت للمملكة العربية السعودية كونها مهبط الوحى ومهد الرسالة المحمدية ومنبع الاسلام والدولة التى خصها الله بخدمة الحرمين الشريفين فى مقدمة الدول التى أدانت واستنكرت عملية احراق المسجد الاقصى.

وتتواصل مواقف المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود وسمو ولى عهده الامين ازاء القضية الفلسطينية والشعب الفلسطينى والمقدسات الاسلامية فى القدس المحتلة وهى المواقف التى يسجلها التاريخ على مختلف الاصعدة.

ودعت المملكة الى تمسك المواطنين العرب بأراضيهم ومقدساتهم ووقفت الى جانبهم تخفف عنهم وطأة الاجراءات التعسفية التى تمارسها السلطات الاسرائيلية ضدهم.

واضطلعت المملكة العربية السعودية بجهود دبلوماسية مكثفة على مختلف الاصعدة من أجل القدس وتعاونت فى هذا الشأن مع الدول الاسلامية حتى صدر قرار مجلس الامن الدولى رقم ٤٧٨ فى عام ١٩٨٠م والذى طالب جميع الدول التى أقامت بعثات دبلوماسية فى القدس بسحبها فورا وهو القرار الذى أجمعت مختلف الاوساط على اعتباره نصرا للدبلوماسية الاسلامية واحباطا لمخطط صهيونى تجاه مدينة القدس